

دَعِ النَّشَاغَلَ بِالْفَزْلَانِ وَالغَزَلَ
بِكَيْفِكَ مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأُولِ
ضَيِّعَتْ عُمْرُكَ لَا دُنْيَا ظَفِرَتْ بِهَا
وَكَنْتَ عَنِ صَالِحِ الْأَعْمَالِ فِي سُخْلِ
تَرَكَ طُرُقَ الْهُدَى كَالشَّمْسِ وَاجِحَةً
وَمِلْتَ عَنْهَا لِنُفُوجٍ مِنَ الشُّبُلِ
وَلَمْ تَكُنْ نَاطِرًا فِي أَمْرِ عَاقِبَتِهِ
أَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ أَمْ أَنْتَ فِي حَبْلِ
يَا عَاجِزًا بَتَمَادِي فِي مُتَابَعَةِ الذِّ
نَسِ الْأَجُوجِ وَيَرْجُو أَكْرَمَ النَّزْلِ
هَلَا تَشَبَّهْتَ بِالْأَكْيَاسِ إِذْ فَطِنُوا
فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ الْعَمَلِ
فَرَطْتَ يَا صَاحِبَ فَاسْتَذِرْكَ عَلَى عَجَلِ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَأْتِي عَلَى مَهَلِ
هَلْ أَنْذَرْتِكَ بِقَيْنَا وَقْتَ زَوْرَتِهَا
أَوْ بَشَّرْتِكَ بِعُمُرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَتِهِ
وَلَا الزَّمَانُ بِمَا أَمَلْتَ فِيهِ مَلِي
لَا تَحْسَبَنَّ إِلَيَّ سَأَلْتِ أَحَدًا
صَفُورًا فَمَا سَأَلْتِ إِلَّا عَلَى دَخَلِ

وَلَا يَغُرُّنَكَ مَا أُولِيَتْ مِنْ نِعَمٍ
فَقُلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا غَيْرَ مُنْتَقِلٍ
كَمْ مِنْ فِتْنَى جَبْرَتُهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
فَقَابَلْتَهُ بِجُرُوحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ
إِلَّامَ تَرَفُلٍ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ عَلَى
بِسَاطِ لَهْوِكَ بَيْنَ التَّيْبِ وَالْجَذَلِ
وَالشَّيْبِ وَأَفَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ
فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَمِلٍ
وَلَمْ تُرَخِّ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ
إِنِّي أُتَهَّمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلٍ
وَسِرَّتْ تَطَابُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ
فَبَهْجَةِ الْعُمْرِ قَدْ وَاتَ وَلَمْ تَصِلِ
وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِي مِنْكَ مُرْتَحِلًا
وَأَنْتَ عَنِ جَانِبِ التَّسْوِيفِ لَمْ تَعَلِ
عَيْبٌ بِمِثْلِكَ تَسْوِيفٌ عَلَى كِبَرٍ
وَحَالَةٌ عَنِ طَرِيقِ الْعَيْ لَمْ تَحُلِ
أُفْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
تَرَكَتَهَا بِأَكْتِسَابِ الْوِزْرِ فِي ثِقَلِ
أَمَّا عَلِمْتَ بِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ
عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحِيلِ

وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٌّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
يُحْصَى وَلَوْ كُنْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالسِّكَلِ
أَمَّا أَعْتَبَرْتَ بِتَزَادِ الْمُنُونِ إِلَى
هَذِي الْخَلِيقَةِ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
وَسَوْفَ تَأْتِي بِلَا شَكٍّ إِلَيْكَ فَمَا
أُخِّرْتَ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلٍ
لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
بِالْحَزْمِ وَأَنْهَضْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ
دَعِ الْبِطَالََةَ وَالتَّفْرِيطَ وَأَبْكِ عَلَى
شَرِّخِ الشَّبَابِ الَّذِي وُلِيَ وَلَمْ يَطُلِ
وَلَمْ تَحْصُلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَأَجَلِ بَدِينِكَ لَا تَبْنِي^(١) بِهِ عِوَضًا
وَلَوْ تَعَاظَمَ وَأَخْذَرَ بَيْعَةَ السَّفَلِ
وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ مُنْتَهِيًا
عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرَهُ بِلَا مَلَلِ
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
فَهُوَ النَّجَّاةُ لِنَالِيهِ مِنَ الظَّلَلِ
وَلَا زِمِ الشُّنَّةَ الْفَرَّاءَ تَحْطَأْ بِهَا
وَعَدَّ عَنْ طُرُقِ الْأَهْوَاءِ وَأَعْتَزَلِ

(١) كذا في ق و ك . وفي ز : لا تقبل .

وَجَانِبِ الْخَوْضِ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
وَأَحْفَظُ لِسَانَكَ وَأُحَذِرُ فِتْنَةَ الْجَدَلِ
وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الْحَلَالِ وَلَوْ
حَمَلَتْ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ
وَأَفْعِ تَجِدُ غُنْيَةً عَنِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
فِي الْقِنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ
وَأَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَأَتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدُ
مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنْ وَلَا بَدَلِ
وَلَا تَدَاهِنُ فَتَى مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
يَوْمًا وَلَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
وَأَعْمَلْ بِعَمَلِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشَقَّ بِهِ
وَأَنْشُرْهُ تَسْعُدْ بِذِكْرِهِ غَيْرَ مُنْخَذِلِ
وَمَنْ آتَى لَكَ ذَنْبًا فَأَعْفُ عَنْهُ وَلَا
تَحْقِدْ عَلَيْهِ وَفِي عُنْتَبَاهُ لَا تَطُلِ
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَى إِذَا نُشِرْتَ
صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرْتَ فِي خَجَلِ
وَلَا تَكُنْ مُضْمِرًا مَا لَسْتَ تُظْهَرُ
فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ
وَلَا تَكُنْ آيسًا وَأَرْجُ الْكَرِيمَ لِمَا
أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلِ

وَقِفْ عَلَى بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
تَجْرِمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلٍ
وَأَرْقِعْ لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوَى وَسَلِّهِ إِذَا
جُنَّ الظَّلَامُ بِقَلْبِ غَيْرِ مُشْتَعِلِ
وَلَا زِمِ الثَّابَّ وَأَضْبِرْ لَا تَكُنْ عَجَلًا
وَأُخْضِعْ لَهُ وَتَذَلَّلْ وَأُدْعُ وَأُبْتَهِلِ
وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرِ رَانَ تَسْمَحُ لِي
فَأِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَى سَفَهًا
وَضَيِّعَ الْعُمُرِ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
وَوَغْرَهُ الْحِلْمِ وَالْإِمَامِ هَالٌ مِنْكَ لَهُ
حَتَّى غَدَا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمُثَلِّ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ فَإِنْ
رَدَدْتَنِي فَشَقَاكَ كَانَ فِي الْأَزَلِ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزِعًا
وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ ذَلِّي
وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَى
دِينِ سِوَى دِينِكَ الْإِسْلَامِ لَمْ أَمِلِ
وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَمِي كَانَ مِنْ قِبَلِي

فَتَمِّمِ النِّعْمَةَ العُظْمَى بِمِخَانِمَةٍ
حُسْنِي وَجُودَ بَعْدَ هَذَا النَّهْلِ بِالْعَلَلِ
فَشَافِعِي أَحْمَدُ الهَادِي إِلَيْكَ فَمَا
سَرَى إِلَى غَيْرِهِ فِكْرِي وَلَا أَمَلِي
لَأَنَّهُ الشَّافِعُ المَقْبُولُ مِنْهُ إِذَا
لَاذَ الخَلَائِقُ يَوْمَ الفَصْلِ بالرُّسُلِ
وَهُوَ الَّذِي مَنْ أَنَاهُ وَأَسْتَجَارَ بِهِ
يَظْفَرُ بِجَارٍ بِحِفْظِ الجَّارِ مُحْتَفِلِ
وَمَنْ أَنَاخَ بِهِ يَرْجُو فَوَاضِلَهُ
أَعْطَاهُ فَوْقَ الَّذِي يَرْجُو مِنَ النَّحْلِ
فَهُوَ الكَرِيمُ الَّذِي فَاصَتْ بَدَاهُ نَدَا
حَتَّى لَقَدْ هَزَّاتُ بِالْعَارِضِ الهَطْلِ
وَكَمَ لَهُ مَكْرُمَاتٍ لَيْسَ يَحْضُرُهَا أَلْ
حُسَابُ عَدَا بَتَفْصِيلٍ وَلَا جُلِ
وَقَدْ نَزَلَتْ حِمَاهُ وَأَسْتَجَرْتُ بِهِ
فَلَيْسَ إِلَّا عَلَيَّهِ دَائِمًا عَوَلِي
يَارَبُّ صَلِّ عَلَيَّهِ كُلَّمَا صَدَحَتْ
وَزُقُ الحَمَائِمِ فِي الإِشْرَاقِ وَالطَّفْلِ

وَأَجْعَلْ مَقَالِي مَضْمُومًا إِلَى عَمِّي
تَرْضَى بِهِ دَائِمًا بِالْمَوْتِ مُتَّصِلِ
إِنْ لَمْ أَفْزُ بِهِمَا أَنْشَدْتُ فِي خَجَلِ
أَسْتَفْغِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِ بِلَا عَمَلِ

١١٤٥ — الخليل بن يزيد المكي، أبو الحسن .

حَدَّثَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَيْسَى .

وَعَنْهُ يَعْقُوبُ بْنُ سَفِيَانَ .

وَرَوَى عَنْهُ فِي الْأَوَّلِ مِنْ مَشِيخَتِهِ ، مَعَ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

١١٤٦ — خُنَيْسُ بْنُ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ

لِسَهْمِيٍّ .

كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وَنَالَتَهُ بِأُحُدٍ جِرَاحَاتٌ ،
فَمَاتَ مِنْهَا بِالْمَدِينَةِ . وَكَانَ تَزَوَّجَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ . ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (١) ،
وَابْنُ الْأَثِيرِ (٢) . وَقَالَ : كَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخُو
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ . وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ (٣) ، وَقَالَ : لَهُ هِجْرَتَانِ .

(١) الاستيعاب ص ٤٥٢ . وأمد الغاية ٢ : ١٢٤ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٥٦ .

(٢) التجرید ١ : ١٧٤ .